

## إيشارب / الشرب

الأستاذ محمد حميد الله

تسلمت في أواخر آب / اغسطس ١٩٨٢ مجلة المجمع الغراء ج ٥٦ ،  
ع ٤ ، وقرأت مقال الأستاذ وهيب دياب « إيشارب » ( ص ٨٠٤ وما  
بعدها ) ، فوجدته لطيفاً ومفيداً : فأهنئ صاحب المقال وأرجوه أن  
يتابع أبحاثه . كما أرجو أن يسمح لي ببعض الملاحظات :

( ١ ) في الصفحة ٨٠ الكلمة المنحوتة « أصلغوي » ، أوليس قولنا  
معجم « مادوي » أقرب إلى العربية ؟ إن تقليم الكلمتين ثم تركيبها في  
كلمة واحدة شاذ بلغة الضاد ، وهو ثقيل . والأمر بعد إليكم .

( ٢ ) لعله لم ير بيال الأستاذ صاحب المقال أن يرجع إلى معاجم  
في لغات أوربية أخرى : ففي الإنكليزية : Scarf ، Scarp ، وفي الألمانية  
Scharpe ، وفي الإيطالية Sciarpa ، وفي الروسية « شارف » ، فكأنها  
جميعاً من أصل واحد .

وبعض المعاجم التي في بيتي تأتي على ذكر هذه المادة ومنها : Con-  
cise Oxford Dictionary يقول : « لعلها من الفرنسية الشمالية القديمة .  
وهناك (من يقول : إنها ) من اللغات التوتونية ( من اسكاندينافيا  
وألمانية ) ، وان للكلمة صلة بالكلمة الإنكليزية Scrip ومعناها الكيس  
لحمل الحاجات البسيطة » . ويزيد : إن هذه الكلمة توجد مصدراً أيضاً ،  
ويجيء من الأسوجية Skarfva ومعناها الجمع بين شيئين بالخيطة .

أما في المعجم الألماني الفرنسي لشوستر المطبوع ١٨٤٥ بباريس ،  
 فيقول : إن المادة جاءت إلى الألمانية من الإسوجية ، وأن للكلمة صلة  
 بالمصدر الألماني Scheren ومعناه القطع والفصل ، ومنه Scheren  
 المقراض . ويزيد : إن للكلمة صلة بكلمة Scharf ومعناه الحاد القاطع  
 ( وبالانكليزية Sharp ) .

فهؤلاء اللغويون يظنون أن مأخذ هذه الكلمة معناه : إما المقطوع  
 مربعاً وإما الكيس .

يبقى سؤال : إذا كان أصل الكلمة عربيّاً ، فكيف ذهب من مصر  
 إلى أسوج ؟

أعرف ، قراءة ، أن آفاً من النقود العربية وجدوها في اسكاندينافيا  
 وبلاد أخرى من شمال أوربا لكثرة التبادل التجاري في القرون الوسطى  
 بين تلك البلاد و البلاد الإسلامية . ولكننا نحتاج إلى بحث حتى نعثر  
 على ذكر « الشرب » بين المواد التجارية الواردة من مصر إلى أسوج ، ثم  
 نحتاج إلى أن نعرف منذ متى وجدت هذه الكلمة بلغة أسوج : هل هي  
 منذ ما قبل الإسلام ، أو منذ العصر العباسي ، أو من أيام الحروب  
 الصليبية ؟ لست متخصصاً بهذه المباحث . لعل الله يحدث بعد ذلك  
 أمراً .

محمد حميد الله